

حين تُمحي الأسماء: كيف حاول الاحتلال الصهيوني تهويد جغرافيا فلسطين؟



لم تقتصر محاولات الاحتلال الصهيوني لفلسطين على السيطرة على الأرض وتهجير سكانها، بل امتدت إلى استهداف الذاكرة والهوية والتاريخ. ومن أبرز الأدوات المستخدمة في هذا السياق تغيير أسماء المدن والقرى والجبال والأنهار والينابيع، واستبدالها بأسماء عبرية أو توراتية أو صهيونية.

فالأسماء ليست مجرد كلمات على الخرائط، بل سجلٌ تاريخي يحمل ذاكرة المكان وسكانه. لذلك شكّل تغيير الأسماء ركناً أساسياً في مشروع التهويد الذي استهدف محو الطابع العربي الفلسطيني وإحلال رواية بديلة.

اسم فلسطيني جرى تهويده

+7000

رصدت دراسة أجريت عام 1992 تهويد ما يقارب **2,780** موقعاً تاريخياً، موزعة كالاتي:

+1000

خرب وأطلال

560

أودية وأنهار

380

بنايع

340

قرى ومدن

198

جبال وتلال

إضافةً إلى كهوف وقلاع وبرك مائية · يعدّ الفلسطينيون تهويد الأسماء جزءاً لا يتجزأ من النكبة المستمرة

١ — الأسماء التناخية

اعتمدت المؤلفات الدينية على تقسيم فلسطين وفق ما ورد في التناخ، حيث قُسمت الأرض بين أسباط بني إسرائيل، ثم جرى إسقاط تلك الرواية على الجغرافيا المعاصرة.

تنبيه منهجي: مطابقة المواقع التناخية بالأماكن الحالية مسألةً متنازع عليها أكاديمياً؛ فكثيرٌ منها لا يستند إلى دليل أثري حاسم، وادعاء «إعادة التسمية» في النصوص التوراتية ذو طابع أدبي وأيديولوجي أكثر منه تاريخياً موثقاً.

الاسم الفلسطيني	التسمية الإسرائيلية
القدس	عير يروشلايم
الخليل	عير حبرون
نابلس	عير شكيم
جنين	عير جنيم
مرج ابن عامر	عيمق يزريعل
بحيرة طبرية	يم كنيرت
جبل الجرمق	هار ميرون
جبل فقوعة	هار جلبوع

٢ و ٣ — التلمود والحاخامات

استُخدمت أسماء وردت في المشنا والتلمود، وأخرى نُسبت إلى حاخامات، لإعادة تسمية مواقع فلسطينية:

الاسم العربي	التسمية العبرية	الإشارة / النسبة
جبل حيدر (الجليل الأعلى)	هار هآري	«الأري» كبير حاخامات القبالة في صفد
عين الحمرة (جنوب صفد)	عين همبيط	الحاخام موشيه مطراني «المبيط» — القرن 16
جبل الشيخ مرزوق (قرب القدس)	هار غيورا	شمعون بار غيورا، قائد التمرد ضد الرومان
جبل العريمة (الخليل)	هار هكنائيم	متعصبو قلعة مسادا
خربة اللجون (مرج ابن عامر)	خربة عوتناي	اسم تلمودي
خربة البيس	خربة كفاربيش	اسم تلمودي

٤٠٥٠٦ — الرموز والمحاربون والمستعمرات

امتد التهويد ليشمل قادة الحركة الصهيونية، ومحاربي التنظيمات العسكرية، والمستعمرات المُقامة على الأراضي المصادرة:

الاسم العربي	التسمية العبرية	الإشارة
جبل شرفة	هار هرتسل	تخليداً لمؤسس الصهيونية السياسية

الإشارة	التسمية العبرية	الاسم العربي
«الأبطال» — محاربون سقطوا 1948	هار جيوريم	جبل قليلة
باسم أحد المحاربين	هار أرنون	جبل رأس أبو رديحة
نسبةً إلى مستعمرة	جفعات يروحام	تل رخمة

٨٠٧ — التحريف والترجمة

أحياناً حُرِّفَ الاسم العربي صوتياً ليبدو عبرياً، وأحياناً تُرجم معناه إلى العبرية وأُطلق بلفظٍ جديد:

النوع	التسمية العبرية	الاسم العربي
تحريف صوتي	هارور	تل أبو هريرة
تحريف صوتي	ملحاه	تل المالحة
ترجمة — «أيل» = الغزال	عين إيلاه	عين غزال
ترجمة — على اسم نبات الجرجير	هار أوراه	جبل رأس الرب

القدس: تهويد قلب المدينة

في القدس تتكثَّف كل أدوات التهويد وتقترن بالهدم المادي. ففي حزيران 1967، وخلال أيام من احتلال البلدة القديمة، هدمت سلطات الاحتلال **حي المغاربة** المجاور لحائط البراق بالكامل — وهو حيٌّ وقفيٌّ أيوبي — فهُجِّر نحو 650 شخصاً ودُمِّر أكثر من 130 مسكناً ومسجداً. وفي العام التالي صادر الاحتلال نحو 12% من مساحة البلدة القديمة.

ثم استُبدلت أسماء الحارات والشوارع بأسماء عبرية توراتية، ومنها:

التسمية العبرية	الاسم العربي
الحي اليهودي	حارة الشرف
هجاى	الواد
الحشمونائيم	عقبة الخالدية
شعار هاريوت	طريق المجاهدين
هار همشحة	جبل الزيتون

الاسم العربي	التسمية العبرية
راس العمود	معاليه هزيتيم
وادي حلوة	عير دافيد (مدينة داود)
وادي الراباة	وادي هنوم

وفي بلدة سلوان — ضمن ما يسمّيه الاحتلال «الحوض المقدس» — تنشط جمعية **إلعال** الاستيطانية في تحويل حي **وادي حلوة** إلى موقع «مدينة داود». كما باتت ساحات الحرم القدسي تُقدّم في الخرائط الجديدة باسم «جبل الهيكل».

كلُّ اسمٍ فلسطيني يحمل قصة مجتمعٍ عاش على هذه الأرض عبر القرون، وكلُّ محاولةٍ لتغييره هي محاولةٌ لإعادة صياغة هوية المكان.

معركة الأسماء... معركة على الهوية

تكشف هذه السياسة أن الصراع لم يكن يوماً على الأرض وحدها، بل على الذاكرة والرواية والتاريخ. ورغم عقودٍ من التهويد، ما تزال الأسماء الفلسطينية الأصلية حاضرةً في ذاكرة أهلها وفي الخرائط القديمة، شاهدةً على هويةٍ عربيةٍ متجذرة. بل إن كثيراً منها يحمل في أصله جذراً كنعانياً سامياً أقدمَ من الرواية التي أُريد لها أن تحلّ محله.

المراجع

- بديل: «الأعلام الجغرافية الفلسطينية بين الطمس والتحريف».
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: [المواقع الجغرافية في فلسطين](#).
- [فلسطين في الذاكرة](#): تهويد أسماء المعالم الفلسطينية.
- Noga Kadman — [Erased from Space and Consciousness](#).
- Meron Benvenisti — [Sacred Landscape](#).
- Jerusalem Story — [The Destruction of Jerusalem's Moroccan Quarter](#).